19 نطقا ساميا شملت كلمة صاحب السمو عقب أداء اليمين الدستورية وافتتاح 18 دور انعقاد

كلمات سمو الأمير الراحل في مجلس الأمة رسمت سياسة

رسخت مضامين النطق السامي مبدأ التعاون بين السلطتين وفق ما أقره الدستور

سار الأمير الراحل بالكويت إلى شاطئ الأمان في عالم يموج بالتطورات والمتغيرات

سمو الأمير الراحل خلال إلقاء خطاب له في مجلس الأمة

- دعا سموه في أكثر من موضع إلى العمل لتحصين الوطن وحماية مجتمعنا من أسباب الفتن والنزاعات
- حرص دائمًا على تعزيز مكانة المؤسسة التشريعية وتفعيل دورها الحيوي
- من ضمن التوجيهات السامية التي اشتملت عليها خطابات سموه إصلاح الجهاز الإداري للدولة والارتقاء بأدائه
- كان دائما ما يحث على ترسيخ مبدأ سيادة القانون وتطبيقه على الجميع كبيرًا كان أو صغيرًا

19 نطقاً سامياً ألقاها أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد –طيب الله ثراه– أمام النواب في مجلس الأمة، منذ توليه مقاليد الحكم بدءا بالخطاب السامي الأول الذي ألقاه الراحل في 29 يناير 2006 عقب تقلده مسند الإمارة.

تلك الكلمات جاءت بمثابة خارطة طريق سارت عليها السلطتان في طوال هذه الفترة وحققت العديد من الإنجازات وطموحات المواطنين.

وفي السطور التالية قراءة في المضامين السامية التي افتتح بها أدوار الانعقاد الثمانية عشر منذ تولي الشيخ صباح –طيب الله ثراه– مقاليد الحكم، ساهمت في رسم ملامح وأولويات السلطتين بحسب ما ورد في شبكة الدستور الإخبارية.

واشتمل النطق السامي خلال أدوار الانعقاد على مضامين من شأنها نهضة البلاد على جميع الأصعدة سواء من جهة تنفيذ خطة التنمية وتنويع مصادر الدخل في البلاد وكذلك رسخت المضامين مبدأ التعاون بين السلطتين وفق ما أقره الدستور.

فبعد أن ألقى –رحمه الله– النطق السامي في مجلس الأمة في 29 يناير 2006، والذي أدى فيه سموه –طيب الله ثراه– القسم أمام المجلس أميراً للكويت، ونعى فيه أخاه الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد ، دشن –رحمه الله– صفحة جديدة من تاريخ الكويت المعاصر.

وسار الشيخ صباح –طيب الله ثراه– بالكويت إلى شاطئ الأمان في عالم يموج بالتطورات والمتغيرات وفي ظل ما تشهده الساحة الإقليمية من مظاهر التوتر وعدم الاستقرار.

الأمير الراحل رحمه الله رسخ من خلال منطوقاته السامية الثمانية عشر التي ألقاها على مدار ما يقرب من أربعة عشر عامًا ويزيد، مفاهيم عدة من شأنها أن تدفع مسيرة البناء والتنمية إلى الأمام، من أهمها التعاون الإيجابي بين السلطتين وتغليب الصالح العام ونبذ التحزب والأهواء الطائفية والقبلية والفئوية الضيقة من أجل أن تبقى الكويت دائمًا هي الرابح الأول والأكبر.

مبادئ سامية، ونصائح غالية، واستحقاقات وطنية، وقضايا مهمة، وأسس واضحة، وأفكار خلاقة اشتمل عليها النطق السامي في افتتاح الفصول التشريعية كافة من الحادي عشر إلى الخامس عشر.

واشتملت الكلمات على مضامين سامية في القضايا والمجالات كافة سواء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية، والتي من شأنها خلق بيئة صالحة لمواطن يعيش في رغد وأمن وكرامة، وفيما يلي تفاصيل القراءة:

الحفاظ على الوطن

منذ الكلمة السامية الأولى التي ألقاها الأمير الراحل –رحمه الله– في افتتاح دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الحادي عشر لمجلس الأمة – 12 يوليو 2006، وهو يدعو إلى الحفاظ على الكويت، مبينًا أنها الغاية الأولى وتتوالى الجهود من أجلها ليكون وطنا حرًا مستقلاً عزيزًا آمنًا.

ولتأكيده أن الكويت هي الوطن وينبغي الحفاظ عليها فقد قال:» إن الكويت هي الأم، وهي المهد، وهي اللحد، هي الأرض التي نعيش عليها، ونعمل من أجلها، وندفن في ثراها، ليس لنا وجود إلا بوجودها، ولا عز إلا بعزها، هي الإرث الذي انحدر إلينا من الآباء والأجداد، والذي علينا أن نحافظ عليه، ونضحي من أجله بأرواحنا».

وأكد الأمير الراحل أن الحفاظ على الوطن، والحرص على تطوره ونمائه وازدهاره، وعلى ثرواته ومقدراته مسؤولية وطنية مشتركة تقع على عاتقنا جميعًا وليست حكرًا على سلطة أو فرد، كما أنها ليست مجالًا للتشكيك أو المزايدة.

وقال الأمير الراحل « إن مسؤولية الحفاظ على هذا الوطن العزيز، والحرص على تطوره ونمائه وازدهاره، وعلى ثرواته ومقدراته مسؤولية وطنية مشتركة تقع على عاتقنا جميعًا ... وهي ليست حكرًا على سلطة أو فرد، كما أنها ليست مجالًا للتشكيك أو المزايدة، والكل يعلم أن أبوابي مفتوحة ووالد الجميع لسماع ما يتم طرحه من أفكار ومقترحات، تهدف إلى تعزيز مسيرة بناء الوطن وتنميته، والحفاظ على مصلحته «.

التعاون بين السلطتين

مبدأ التعاون بين السلطتين أخذ حيزًا كبيرًا من كلمات الشيخ صباح –رحمه الله– لما له من تأثير كبير على نهضة الكويت وتأمين الحياة الكريمة لمواطنيها، وكذلك لما له من الآثار الإيجابية على استقرار البلد سياسيًا وأمنيًا.

وقد أكد –طيب الله ثراه– في أكثر من موضع أن التعاون بين السلطتين أمر حتمي.

وشدد –رحمه الله– على تفعيل التعاون الإيجابي بين المجلس والحكومة لترسيخ دعائم الاستقرار وتعزيز دولة المؤسسات وسيادة القانون وإطلاق مسيرة التنمية والإصلاح الشامل ومكافحة الفساد وفتح مرحلة واعدة من العمل الجاد والممارسة الفعالة في الرقابة والتشريع.

ومن أهم ما قال الراحل –طيب الله ثراه– في هذا الشأن: «لقد دأبت في خطاباتي السابقة أن أذكركم بأهمية العمل على تجسيد التعاون المأمول بين المجلس والحكومة من أجل زيادة الإنجاز وحل مشكلات المواطنين ومعالجة قضاياهم وتسهيل مصالحهم، لا سيما أن حجم التحديات التي تواجهنا، والأخطار التي تحيط بنا تجعل التعاون ضرورة ملحة وواجبًا حتميًا واستحقاقًا وطنيًا».

الوحدة الوطنية

ظلت الوحدة الوطنية من أهم الموضوعات التي ركز الشيخ صباح –رحمه الله– عليها في كل خطاباته السامية بلا استثناء موليًا إياها أهمية كبرى، فقد حذر –طيب الله ثراه– من السماح بتدخل الغرباء للعبث في الكويت ومقوماته وخصوصياته والسماح بأن تكون بلادنا ساحة لصراعات ومعارك الغير وتصفية حساباتهم محذرًا من عدم استدراج الفتنة البغيضة التي تشق الصف وتنال من الوحدة الوطنية.

وأكد –رحمه الله– أن هناك من يحاول إشاعة العداوة والبغضاء في صفوف المجتمع وإثارة الفتنة بين المواطنين وهو لا يريد لهذا البلد خيرًا بل يعمل لهدم الوحدة الوطنية ويسعى إلى تمزيق المجتمع وجر البلاد إلى هاوية الخراب والدمار.

ودعا الأمير الراحل –رحمه الله– في أكثر من موضع إلى العمل لتحصين الوطن وحماية مجتمعنا من أسباب الفتن والنزاعات بتعزيز الجبهة الداخلية وتلاحمنا ووقوفنا صفًا واحدًا متكاتفين، محذرا من العزف على أوتار الطائفية البغيضة أو استغلال النزاعات القبلية والفئوية والعرقية والطبقية.

ومن أبرز ما قاله –طيب الله ثراه– في هذا الصدد: «لقد كانت وحدتنا الوطنية عبر مئات السنين هي الصخرة الصلبة التي تحطمت عليها أطماع الغزاة والمعتدين والسور الواقي لهذه الأرض الطيبة ممن أرادوا بها شرًا، واليوم ونحن نرى الاضطرابات تعصف بالدول شرقًا وغربًا ونيران الفتن والحروب الأهلية تحرق المجتمعات والشعوب، فإننا أحوج ما نكون لوحدتنا الوطنية التي تحمينا من هذه الكوارث والويلات».

إصلاح الجهاز الإداري

من ضمن التوجيهات السامية التي اشتملت عليها خطابات الشيخ صباح –رحمه الله– إصلاح الجهاز الإداري للدولة والارتقاء بأدائه لأنه آلة الإنجاز لتحقيق الإصلاح المنشود من خلال مراجعة منهجية العمل وفلسفته ومراجعة مفاهيم الوظيفة العامة في اتجاه تحسين الخدمات وتسهيل مصالح المواطنين وتسريع دورة العمل وتفعيل الشراكة الإيجابية البناءة مع القطاع الخاص وتشجيع الإبداع والمبادرات لتحقيق الانطلاقة المنشودة.

ودعا الأمير الراحل –طيب الله ثراه– إلى تفعيل الرقابة على أداء الأجهزة الحكومية التي تتسم بالموضوعية والحرص على المصلحة العامة والبعد عن الشخصانية والأهواء بما يحقق الإصلاح المنشود.

ومن أهم ما قاله –طيب الله ثراه– في هذا الشأن: إن التوجه الأول للجهد الوطني اليوم يجب أن يكون نحو الإصلاح والبناء وتعويض ما فاتنا خلال سنوات التوتر والاحتقان وضياع الجهد والفرص كما يجب التركيز على الحاضر والاستعداد للمستقبل وتجاوز الانغماس في متاهات الجدل العقيم.

ترشيد العمل البرلماني

حرص سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد دائمًا إلى تعزيز مكانة المؤسسة التشريعية وتفعيل دورها الحيوي من خلال ترشيد العمل البرلماني وتصويب ممارساته في الرقابة والتشريع في إطار الدستور واعتبارات المصلحة العامة، فسموه –رحمه الله– كان يعلم أن الشعب الكويتي ينتظر من المجلس رقابة تتسم بالوعي والجدية والموضوعية.

ومن أقوال الأمير الراحل في هذا الإطار: «رقابة تبتعد عن الكيدية والشخصانية والحسابات السياسية، تعالج الخلل وتحاسب المقصر والمتجاوز وتقضي على مظاهر التسيب والقصور وهذه الرقابة المسؤولة ليست حقًا دستوريًا للنائب فحسب بل هي التزام وواجب وطني يستوجب الدعم والمساندة».

سيادة القانون

شدد الأمير الراحل على أن الآونة الأخيرة شهدت أمثلة طيبة للحزم في تطبيق القانون في عدد من قطاعات الدولة أتت ثمارها المفيدة ونتائجها الحميدة، ولطالما دعا سموه –رحمه الله– إلى التوسع في إجراءات تطبيق القانون على الجميع بلا إفراط ولا تفريط.

الأمير الراحل دائمًا ما يحث على ترسيخ مبدأ سيادة القانون وتطبيقه على الجميع كبيرًا كان أو صغيرًا ولهذا قال –طيب الله ثراه– «إن القوانين لم تشرع عبثًا، وإنما شرعت لتحترم، وما وضعت الجزاءات على مخالفتها إلا لتطبق، وإن كلا منا مسؤول عن ذلك في بيته وفي عمله وفي وطنه».

وأكد –رحمه الله– أن «القوانين وضعت لبيان الحقوق والواجبات وتحقيق الصالح العام وسيادة القانون تعني المساواة بين الناس وتطبيق أحكامه على الجميع، فعلينا ترسيخ هذا المبدأ، وعلينا أن نغرس الالتزام بالقانون واحترامه في النفوس، وأن يكون مشرّعو القوانين ومنفذوها قدوة حسنة في الالتزام بأحكامها، فبهذا نستطيع أن نحارب الفساد والانحراف والتجاوز على مقدرات الوطن وثوابت المجتمع».

وشدد الأمير الراحل دائمًا على احترام القانون وعدم مخالفته وينبه على مخاطر الخروج على الثوابت الوطنية، والاستقواء بغير القانون، وإثارة أجواء التشنج والتجاذب والتوتر الذي لا طائل منه، وما قد تنتهي إليه هذه الأمور من نتائج لا يمكن لمُخلص أن يتجاهل جسامة عواقبها.

وقال الشيخ صباح –رحمه الله–:» لقد نبّهتُ مرارًا من مخاطر الخروج على الثوابت الوطنية، كما نبّهتُ من مغبة الاستقواء بغير القانون، وإثارة أجواء التشنج والتجاذب والتوتر الذي لا طائل منه، وما قد تنتهي إليه هذه الأمور من نتائج لا يمكن لمُخلص أن يتجاهل جسامة عواقبها».

حرمة المال العام

أكد الأمير الراحل أن مال الدولة هو مال المواطنين جميعًا وأن العبث بالمال العام أو سرقته كسرقة مال الجار أو العبث به بما يستوجب اتخاذ كل التدابير الجادة لضمان الحفاظ عليه ومنع الاعتداء عليه.

وقال في هذا الشأن: إن للمال العام حرمة وحصانة بل قدسية يجب احترامها وحمايتها».

مكافحة الفساد

وسعيًا للإصلاح الشامل وتطهير البلاد من الفساد فقد أوضح –رحمه الله– أنه تم إنشاء هيئة مكافحة الفساد وتتمتع بالسلطة الكاملة والمساندة والدعم اللازمين، وأمل –رحمه الله– أن توفق في أداء مهامها وتطهير البلاد ووقايتها من آفة الفساد، ولفت –طيب الله ثراه– إلى أن مكافحة هذه الآفة المدمرة ليست مسؤولية الهيئة وحدها بل هي مسؤولية الجميع، داعيًا المجلس والحكومة وكذلك سائر المواطنين إلى مد يد العون ومساندتها.

ومن قول الشيخ صباح رحمه الله في هذا الصدد: «تفعيل إرادة التغيير وتأمين مقوماتها ومتطلباتها بما يؤدي إلى ترجمة وتحقيق الرؤية المنشودة وتلبية الآمال والطموحات المنشودة».

أمن الوطن

الأمير الراحل بحنكته السياسية نبه مرارًا إلى أن الأوضاع الدولية عمومًا وأوضاع عالمنا العربي ومنطقتنا الخليجية خصوصًا تمر بتطورات ومستجدات في غاية التعقيد.

ويؤكد الشيخ صباح –طيب الله ثراه– «إن هذه التطورات تتطلب أن نكون إزاءها من الثبات بحيث لا تجرفنا، ومن المرونة بحيث لا تتجاوزنا، فأعمال العنف والقتل والإرهاب تحصد العديد من الأبرياء وتروع الآمنين، والحروب التي تشن على شعوب مسالمة تحمل معها الدمار والهلاك، ونحن بحاجة إلى تقوية التعاون الفعال مع الدول الشقيقة والصديقة لما فيه مصلحة دولنا، وتحقيق الأمن والسلام في العالم».

وشدد الأمير الراحل –رحمه الله– على أن الأمن والاستقرار وسيادة القانون والمبادئ التي جسدها الدستور هي الأسس والقواعد التي ترتكز عليها داعيًا سموه الجميع أن يعوا أبعاد الأخطار التي تهدد الأمن ووجوب الحرص على الوحدة الوطنية والمشاركة في حماية أمن الوطن لأنه أمنهم وحماية لأنفسهم وأهلهم وأموالهم.

وأكد –رحمه الله– أن حماية أمن الكويت داخليًا وخارجيًا وتأمين الاستقرار وسيادة القانون من أهم أولويات الراحل، فلا تهاون ولا تساهل، وطالب –رحمه الله– بجعل أمن الكويت واستقرارها دائمًا نصب أعينكم، فمن أهم نعم الله على هذا البلد الأمين أن ألّف بين قلوب أبنائه على اختلاف مشاربهم وتنوع أصولهم وتعدد منابعهم.

وأكد –طيب الله ثراه– كذلك أن الولاء للوطن فوق كل ولاء ومصلحة الوطن تتقدم على كل مصلحة، وقال الشيخ صباح «لن ندخر وسعًا ولن نألو جهدًا أو مالًا في سبيل حماية أمننا الوطني وتعزيز أجهزة الأمن وزيادة قدراتها وكفاءتها، احرصوا على حماية أمن الوطن، وصونوا وحدتنا الوطنية».

التنمية البشرية

يقول الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد «عندما نتحدث عن التنمية فإن التنمية الوطنية الحقة ليست مجرد مبان شاهقة رغم جمالها ولا مُجرد أسواق فاخرة رغم فوائدها ولا مجرد طرق ومطارات ومرافق رغم ضرورتها بل التنمية البشرية تنمية المواطن الصالح والإنسان الإيجابي هي الأساس الأهم والأجدى وهي الاصعب منالًا والأعلى قيمة».

وأضاف سموه» ومن هنا فإن رعاية الشباب وتمكينهم تشكل محورًا رئيسا في برنامج العمل الوطني ويستوجب دعم التواصل مع الشباب والاستماع إلى آرائهم وهمومهم وزيادة دورهم ومشاركتهم في إدارة شؤون البلاد وتدريبهم وتأهيلهم وتعزيز قدراتهم على الإنتاج والإبداع والابتكار وخلق مزيد من فرص العمل لهم ودعم إقبالهم على المشاريع الصغيرة والمتوسطة».

فالأمير الراحل –رحمه الله– أكد أن بناء الإنسان الكويتي في طليعة أولوياته ليكون مؤهلًا علميًا وعمليًا يملك الكفاءة والمقدرة والخبرة التي تتطلبها أسواق العمل بناء الإنسان الكويتي المؤمن بدينه وبوطنه المتمسك بقيم ومبادئه وتراثه الذي يؤدي واجبه قبل أن يأخذ حقوقه.

ومن أقواله –رحمه الله– في هذا الشأن: «إن التنمية البشرية هي أساس التنمية الشاملة وأدائها وهدفها فالدول والمجتمعات ترتقي وتتقدم بصلاح الإنسان».

الشباب

التي ألقاها الأمير الراحل –رحمه الله– في افتتاح دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الحادي عشر لمجلس الأمة – 12 يوليو 2006، وهو يدعو إلى الحفاظ على الكويت، مبينًا أنها الغاية الأولى وتتوالى الجهود من أجلها ليكون وطنا حرًا مستقلاً عزيزًا آمنًا.

ولتأكيده أن الكويت هي الوطن وينبغي الحفاظ عليها فقد قال:» إن الكويت هي الأم، وهي المهد، وهي اللحد، هي الأرض التي نعيش عليها، ونعمل من أجلها، وندفن في ثراها، ليس لنا وجود إلا بوجودها، ولا عز إلا بعزها، هي الإرث الذي انحدر إلينا من الآباء والأجداد، والذي علينا أن نحافظ عليه، ونضحي من أجله بأرواحنا».

وأكد الأمير الراحل أن الحفاظ على الوطن، والحرص على تطوره ونمائه

سمو الأمير الراحل كان حريصاً على دفع السلطتين نحو التعاون لمصلحة الوطن

كان سموه دوماً حريصاً على الوحدة الوطنية